المهارى رحالنا ولم ينظر الغادي الذي هو رايح وقيل الابيات لابن الطثرية وذكر الشريف المرتضى في كتاب غرر الفوائد
قال انشد ابن الاعرابي للمضري وهو عقبة بن كعب بن زهير بن ابي سلمى وعاذلة تدعو بفجع سلمى وودها وبعد حين ابيض
مني المسايح وحتى رايت الشخص يزداد مثله اليه وحتى نصف راسي واضح علا حاجبي الشيب حتى كانه ظباء جرت منها سنيح
وبارح وهزة اظعان عليهن بهجة طلبت وريعان الصبي لي جامح [illegible] قضينا من منى كل حاجة ومسح بالاركان من
هو ماسح اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح وشدت على حدب المهارى رحالنا ولا ينظر الغادي
الذي هو رايح فقلنا على الحوض المراسيل وارتمت بهن الصحارى والفجاج الصحاصح والاباطح جمع ابطح وهو سيل واسع
فيه دقاق الحصى والمعنى لما فرغنا من اداء الحج ومسحنا اركان البيت عند طواف الوداع وشددنا الرحال على المطايا وارتحلنا و
ولم ينظر السايرون في الغداة السايرين في الرواح للاستعجال اخذنا في الاحاديث واخذت المطايا في سرعة السير والشاهد فيه
حصول الغرابة في الاستعارة العامية بتصرف فيها فانه استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية
السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكنه تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة حين اسند الفعل وهو
الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد انه امتلات الاباطح من الابل وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطء في سير الابل
يظهر ان غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وساير الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة ومثل هذه الاستعارة
في الحسن وعلو الطبقة في هذه اللفظة بعينها قول ابن المعتز سالت عليه شعاب الحي حين دعا انصاره بوجوه كالدنانير اراد انه
مطاع في الحي وانهم يسرعون الى نصرته كالسيل وكان ادخال الاعناق في السير كلباس الدقة والغرابة في الاول اكد وههنا تعدية الفعل الى
ضمير الممدوح وبعد العز حكم مفصوحه من كونه مطاعا في الحي **وكثير عزه** هو ابن عبد الرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر ابو صخر كثير عزه
الخزاعي الشاعر المشهور احد عشاق العرب وانما صغروه لانه كان شديد القصر **حدث** الواقدي قال رايت كثيرا يطوف بالبيت فمن حدثك
انه يزيد على ثلاثة اشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك بن مروان او اخيه عبد العزيز يقول له طاطئ راسك لا يصيبه
السقف وكان يلقب زب الذباب وعن ابي عبيدة قال كان الحزين الكناني قد ضرب على كل جالس من قريش درهمين في كل شهر منهم ابن ابي عتيق
فجاوه لاخذ درهمين على حمار له اعجف قال وكثير مع ابن ابي عتيق فامر ابن ابي عتيق للحزين بدرهمين فقال الحزين لابن ابي عتيق من هذا الذي معك قال
ابو صخر كثير بن ابي جمعة وكان قصيرا دميما فقال له الحزين اتاذن لي ان اهجوه ببيت من شعري قال الحزين لا ابدا لك ان تهجو جليسي
ولكني اشتري عرضه منك بدرهمين وعاد له بهما فاخذهما فقال العبد لي من هجاه بيت قال واشتري ذلك منك بدرهمين اخرين ودعا له
فاخذهما وقال له انا تاركه حتى اهجوه قال او اشتري ذلك منك بدرهمين فقال له كثير لم ذهب ان تقول في بيت واحد فاذن له
ابن ابي عتيق فيه فقال قصير القميص فاحش عند بيته يعض القراد باسته وهو قايم قال فوثب اليه كثير فلكمه فسقط هو والحمار فخلص
ابن ابي عتيق بينهما وقال لكثير قبحك الله فاذن له وتسفه عليه فقال كثير وانا ما ظننته ان يبلغ بي في بيت واحد هذا كله وكان كثير يقول

بتناسخ

٩٧

بتناسخ الارواح وكان يدخل على عمة له تزوره فتكرمه وتطرح وسادة يجلس عليها فقال لها يوما لا والله ما تعرفيني ولا تكرميني حق كرامتي
قالت بلى والله اني لا اعرفك قال فمن انا قالت فلان ابن فلان وابن فلانة وجعلت تمدح اباه وامه فقال قد علمت انك لا تعرفيني قالت
فمن انت قال يونس بن متى وكان يقرا في اي صورة ما شاء ركبك وكان يؤمن بالرجعة ودخل عليه عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن
ابي طالب يعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له كثير ابشر فكانك بي بعد اربعين ليلة قد طلعت عليك على فرس عتيق فقال له عبد الله
بن حسن ما لك عليك لعنة الله فوالله لئن مت لا اشهدك ووالله لا اعودك ولا اكلمك ابدا وكان شيعيا غاليا في التشيع كان
ياتي ولد حسن بن حسن اذا اخذ العطاء فيهب لهم الدراهم ويقول لهم يا ابا الانبياء الصغار وقال عمر بن عبد العزيز اني لاعرف صلاح بني هاشم
من فسادهم بحب كثير من احبه منهم فهو فاسد ومن ابغضه فهو صالح لانه كان يؤمن بالرجعة وحدث رجل من مزينة قال ضفت
كثيرا ليلة بت عنده ثم تحدثنا ونمنا فلما طلع الفجر تضور ثم قام فتوضات وصليت وكثير نايم في لحافه فلما طلع قرن الشمس تضور
ثم قال يا جارية ائتني بماء اي اسخني قال فقلت بطل الله سعيك اليوم وبعده وركعتين واحتى وتركته وكان كثير على قابا بيده وكان
ابوه قد اصابته قرحة في اصبع من اصابع يديه فقال له كثير اتدري لم اصابتك القرحة في اصبعك قال ادري قال مما ترفعها الى
الله في يمين كاذبة وعن طلحة بن عبد الله قال ما رايت احمق من كثير دخلت عليه في نفر من قريش وكنا كثيرا ما نهزا به وكان يتشيع
تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك يا ابا صخر وهو مريض فقال ما احسنني اجدني ذاهبا فقلت كلا فقال هل سمعتم الناس يقولون
شيئا قلت نعم يتحدثون بانك الدجال قال اما اني قلت ذاك فاني لاجد في عيني هذه ضعفا منذ ايام وعند عبد العزيز بن
عمران ان اناسا من اهل المدينة كانوا يلعبون بكثير فيقولون وهو يسمع ان كثيرا لا يلتفت من تيهه فكان الرجل ياتيه من وراه فياخذ
رداه فلا يلتفت من الكبر ويمضي في قميص وكان عبد الملك معجبا بشعره فقال له يوما كيف ترى شعري يا امير المؤمنين فقال اراه
يسبق السحر ويغلب الشعر وقال عبد الملك له يوما من اشعر الناس يا ابا صخر قال من يروي امير المؤمنين شعره فقال عبد الملك
انك لمنهم وحدث كثير قال ما قلت الشعر حتى قولته قيل له كيف ذاك قال بينا انا نصف النهار اسير على بعير بالغمايم او بقاع حمران
اذ راكب قد دنا الى حتى صار الى جنبي فتاملته فاذا هو من صفر وهو يجر نفسه في الارض جرا فقال لي قل الشعر والقاه علي قلت من
انت قال قرينك من الجن فقلت الشعر وكان اول امره مع عزة التي يتعشق انه مر بنسوة من بني ضمرة ومعه جلب غنم فارسلن اليه عزة
وهي صغيرة فقالت يقلن لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم وانسئنا بثمنه الى ان ترجع فاعطاها كبشا واعجبته فلما رجع جاءته
امراة منهن بدراهمه فقال فاين الصبية التي اخذت مني قالت وما تصنع بها هذه دراهمك قال لا اخذ دراهمي الا ممن دفعت
اليه وولى وهو يقول قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها فقلن له ابيت الا عزة والحجة لها وهي
كاره ثم انها احبته بعد ذلك اشد من حبه لها وعن الهيثم بن عدي ان عبد الملك سال كثيرا عن اعجب خبر له مع عزة
فقال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها ولم يعلم احد منا بصاحبه فلما كنا ببعض الطريق امرها زوجها بابتياع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)